



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفاظ الجنة في القرآن الكريم
(دراسة في اللغة والدلالة)

٥٠١٥٦
٢
٥

إعداد الطالب

سميح أحمد محمد مقدادوي

إشراف

الدكتور: رسلان بنجي ياسين

٢٠٠٢

جامعة اليرموك
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

٢٤/٣

٥٥
٥٠
٢٤
٢٤

الفاظ الجنة في القرآن الكريم (دراسة في اللغة والدلالة)

إعداد الطالب:

سميح أحمد محمد مقدادي

بكالوريوس لغة عربية وآدابها ، جامعة اليرموك ١٩٩٨م

قدّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير

في جامعة اليرموك تخصص لغة عربية لغة ونحو

لجنة المناقشة:

رئيساً ومشرفاً

مشرفاً مشاركاً

عضواً

عضواً

١. د. رسلان بني ياسين

٢. أ. د. سمير ستيتية

٣. د. عودة أبو عودة

٤. د. فارس بطاينة

٢٠٠٢م

الإهداء

إلى والدي ووالدتي الغاليين أطال الله

ببقاءهما

وإلى أستاذتي وشقيقتي الأخرى

وإلى محبي اللغة العربية لغة التنزيل

أهدي هذا العمل

المحتويات

الصفحة	الموضوع :
و	- المقدمة
٤	- التمهيد
٥	الباب الأول : الألفاظ الدالة على حقيقة اللجنة وماهيتها
٦	- الفصل الأول : أسماء اللجنة وألقابها
٧	- الفرع الأول : أسماء اللجنة
٨	- اللجنة
١٤	- الفردوس
٢١	- عليون
٢٦	- الغرفة والغرفات
٣١	- روضة
٣٥	- الفرع الثاني : ألقاب اللجنة
٣٦	- جنة الخلد
٤٣	- جنات عدن
٤٧	- جنة المأوى
٥٣	- جنة النعيم
٥٨	- دار
٦٠	- دار المتقين
٦٤	- دار المقامة
٦٨	- دار السلام
٧٣	- الفصل الثاني : صفات اللجنة المعنوية والمادية
٧٤	- الفرع الأول : الصفات المعنوية للجنة
٧٥	- أجر
٨٠	- حسن مأب

٨٣	- فوز ومفاز
٨٧	- عيشة راضية
٩٤	- الدرجات العلى
٩٨	- مقام أمين
١٠١	- مقعد صدق
١٠٦	- عقبى الدار
١٠٩	- الفرع الثاني : الصفات المادية للجنة
١١٠	- تجري من تحتها الأنهار
١١٤	- عرضها السماوات والأرض
١١٨	- ذواتا أفنان
١٢١	- مدهامتان
الباب الثاني : الألفاظ التي تدل على مساكن الجنة ومحتوياتها في القرآن الكريم ١٢٥	
١٢٦	- الفصل الأول : مباني الجنة وأثاثها
١٢٧	- الفرع الأول : مباني الجنة
١٢٨	- مساكن
١٣٠	- الخيام
١٣٢	- الفرع الثاني : أثاث الجنة
١٣٣	- المجموعة الأولى : مفروشات الجنة
١٣٣	- فرش
١٣٧	- سرر
١٤٢	- أرائك
١٤٥	- رفرف
١٥٠	- عبقرى
١٥٤	- زرابى
١٥٧	- نمارق

١٦١	- المجموعة الثانية : أواني الجنة
١٦١	- الآنية
١٦٤	- أكواب
١٦٧	- أباريق
١٧٢	- كأس دهاق
١٧٧	- قوارير
١٨٢	- صحاف
١٨٥	- المجموعة الثالثة : الملابس والحلي
١٨٥	- ثياب
١٨٩	- سندس
١٩٢	- إستيرق
١٩٦	- لباسهم فيها حرير
٢٠١	- أساور من ذهب وفضة
٢٠٧	- الفصل الثاني : النساء والخدم والكلام في الجنة
٢٠٨	- الفرع الأول : النساء في الجنة
٢٠٩	- المجموعة الأولى : الصفات المباشرة للمرأة في الجنة
٢٠٩	- أبكار
٢١٢	- عرب
٢١٥	- كواعب
٢١٨	- أتراب
٢٢١	- حور عين
٢٢٧	- خيرات
٢٣٠	- أزواج مطهره
٢٣٧	- قاصرات ومقصورات
٢٤٢	- المجموعة الثانية : الصفات غير المباشرة للمرأة في الجنة

٢٤٢	- بيض مكنون
٢٤٦	- لؤلؤ مكنون
٢٥٠	- الياقوت والمرجان
٢٥٥	- الفرع الثاني : الخدم والكلام
٢٥٦	- ولدان
٢٥٩	- غلمان
٢٦١	- تحية
٢٦٤	- سلام
٢٦٦	الباب الثالث : الألفاظ التي تدل على بيئة الجنة في القرآن الكريم
٢٦٧	- الفصل الأول : العيون والأنهار والسوائل بشكل عام في الجنة
٢٦٨	- الفرع الأول : عيون الماء وغيره في الجنة
٢٦٩	- عين وعيون
٢٧٣	- سلسبيل
٢٧٦	- زنجبيل
٢٧٩	- تسنيم
٢٨١	- كافور
٢٨٤	- نضاختان
٢٨٧	- الفرع الثاني : الأنهار بأنواعها في الجنة
٢٨٨	- الأنهار والنهر
٢٩١	- ماء غير آسن
٢٩٣	- لبن
٢٩٥	- خمر
٢٩٨	- عسل مصفى
٣٠٠	- الكوثر

٣٠٣	- الفرع الثالث : الأشربة والسوائل في الجنة
٣٠٤	- شراب
٣٠٧	- ماء مسكوب
٣١٠	- رحيق مختوم
٣١٣	- المسك
٣١٧	- الفصل الثاني : الأشجار والنبات ومتعلقاتها والثمار وألفاظها في الجنة
٣١٨	- الفرع الأول : الأشجار والنبات ومتعلقاتها في الجنة
٣١٩	- حدائق
٣٢١	- نخل
٣٢٣	- أعناب
٣٢٥	- رمان
٣٢٧	- سدر مخضود
٣٣٠	- طلح
٣٣٣	- طوبى
٣٣٧	- ظل
٣٤١	- ريحان
٣٤٥	- الفرع الثاني : الثمار وألفاظها في الجنة
٣٤٦	- ثمرة وثمرات
٣٤٩	- جنى
٣٥٢	- فاكهة وفواكه وفاكهون
٣٥٦	- قطوف
٣٥٨	- المصادر والمراجع
٣٧٠	- الملخص باللغة العربية
٣٧١	- الملخص باللغة الإنجليزية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله ربّ العالمين ، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وبعد .

فإنّ هذا البحث يتكون من تمهيد وثلاثة أبواب ، تدرس الألفاظ الخاصة بجمّة الآخرة في القرآن الكريم ، ركّز التمهيد على تأثير القرآن الكريم في اللغة العربية بشكل عام ، وفي ألفاظها بشكل خاص . أمّا الباب الأول فقد درس الألفاظ الدالة على الجنّة وماهيتها . ودرس الباب الثاني الألفاظ التي تدلّ على مساكن الجنّة ومحتوياتها ، في حين درس الباب الثالث الألفاظ التي تدلّ على بيئة الجنّة .

لقد حاول الباحث تحديد الأصل الدلالي للحدور التي تنتمي إليها ألفاظ هذا البحث، ثمّ الربط بين الأصل الدلالي للفظ ودلالته في السياق القرآني ، مما سهّل عليه الحكم على ما ورد في كتب التفسير حول معنى هذا اللفظ ، والكشف عن الاحتمالات الدلالية المتعددة للفظ الواحد استناداً إلى السياق .

كما عالج البحث بعض القضايا النحوية والصرفية والصوتية والسياقية لبعض الألفاظ، حيث تمّ عرض آراء العلماء في هذه القضايا ، ومن ثمّ مناقشة هذه الآراء ومحاكمتها وطرح آراء جديدة .

وشكل هذا البحث تطبيقاً عملياً لبعض الأبواب اللغوية كالمشترك اللفظي والتضاد اللغوي والترادف وقضية التعريب وغيرها .

وقد رسمت ألفاظ هذا البحث مجتمعة صورة كاملة متكاملة في غاية الجمال والروعة للجنّة التي أعدّها الله لعباده الصالحين في الآخرة ، كان هذا من خلال الترتيب المدروس لهذه الألفاظ ، حسبما يخدم هذا الهدف ولا يُخلّ بالدرس اللغوي .

وتضمّن البحث الكثير من آراء الباحث واجتهاداته التي تبقى عرضة للصواب والخطأ، فإنّ أصاب فله أجر الاجتهاد والإصابة ، وإنّ أخطأ بقي له أجر الاجتهاد .

وفي الختام : يتقدّم الباحث من كل من الدكتور رسلان بني ياسين مشرفاً،
والدكتور سمير ستيتية مشرفاً مشاركاً بجزيل الشكر والامتنان لما كان لهما من أثر طيّب في
هذا البحث من خلال التوجيه والنصح والتقويم ، فجزاهما الله عنه كل خير .
ولا يفوت الباحث أن يتقدّم بالشكر الجزيل إلى عضوي المناقشة الدكتور عودة أبو
عودة والدكتور فارس بطاينة ؛ لتفضلهما بقبول مناقشة هذا البحث .
والله أسأل أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه ، مقبولاً عند قارئه .
والحمد لله ربّ العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

التمهيد

إنّ اللّغات كانت وما زالت وعاء الفكر وترجمان الحضارة وهويّة الأمم ، ولذلك فقد سمّيت معظم اللغات بأسماء الأمم التي تنطق بها ، فقالوا : لغة فارسية ولغة يونانية ولغة كنعانية نسبة إلى أصحاب تلك اللغة التي تميزهم من أبناء الأمم الأخرى . فلو قيل : من هو العربي ؟ لكان الجواب : هو كلّ من ينطق بالعربية . فإذا كانت بعض اللغات قد سمّيت بأسماء الأمم التي تنطق بها فإنّ أمة العرب قد سُمّيت باسم لغتها ، فمعنى (أعرب) أبان عمّا يريد ، واللغة هي الوسيلة الرئيسة لهذه الإبانة .

واللغة العربية غاية في الدقة والمرونة في آنٍ واحد ، وإنّ دراستها والتعمق في دقائقها تُشبع في المرء رغبة خفيّة لا تُعلل إلا بتلك الجاذبية التي تتمتع بها هذه اللغة ، لا سيّما عندما تمازجها لغة القرآن الكريم التي فجّرت مكامن الطاقة فيها لتستوعب روعة الإعجاز القرآني بمختلف جوانبه ، فليس من قبيل المصادقة أن تتكامل لغة بتسعة وعشرين حرفاً هذا التكامل الذي يؤهلها لاتساع كتاب الله ﷻ ويرشحها لأن تكون به لغة عالمية تجوب أرجاء الأرض لتُبلّغ الرسالة وتؤدي الأمانة .

إنّ لغة تضطلع بهذا الدور العظيم لا بد أن تكون قد نشأت تحت رعاية إلهية ، هيأتها لأن تكون صالحة ليتنزّل بها كلام الله قرآناً يبقى إلى ما شاء الله عصياً على المشاكلة والمحاكاة محفوظاً من محاولات الطرح والإضافة ، ودستوراً تستمدّ منه أمة الإسلام عقيدتها وتشريعاتها .

هذه اللغة التي استودعها الله كلماته التامة ، وجعلها كفوفاً لنشر رسالته الخالدة في أرجاء الكون شكلاً ومضموناً بمطلق الدقة والإعجاز والكمال لا بد أن تتسم بسماتٍ وتتصف بصفات لا ترقى إليها غيرها من اللغات .

لقد تكلم علماء اللغة على تأثير القرآن الكريم في لغة العرب ، وعن أثره في المحافظة عليها وبقائها على أتم صورة تتناقلها الأجيال من حقبة إلى حقبة ، حتّى وصلت إلينا كما نطق بها أجدادنا ، بالإضافة إلى ما تواضع عليه علماء اللغة من شكل وتنقيط وتقييد ضمن لها الأصالة والبقاء على مرّ العصور .

كما أنّ القرآن الكريم وحدّ لهجات العرب فاختر أجود ما فيها وترقّع عن الرديء منها^(١). ثم جعلها لسان دولة مترامية الأطراف ، فنطق بها غير أهلها من شعوب الأرض التي خفقت بيارق الإسلام في سماءها أو بلغتها قوافل المسلمين للتجارة براً وبحراً .

وقد تأثرت ألفاظ اللغة العربية بلغة القرآن - وهو الجانب الخاص بهذه الدراسة - فهذب هذه الألفاظ^(٢) ، فأصبحت سهلة لينة بدلاً من الخشونة والجفاف الذي نتج عن البيئة الصعبة التي عاشت بها أمة العرب ، والعلاقة بين لغة الأمة وظروف معيشتها أمر لا ينكره منكر ، ولهذا فقد كانت لغة قريش أكثر لغات العرب سهولة ورقة ومدنية ، لأن مكة كانت محجاً ومنبراً ومركزاً تجارياً ، مما جعل منها مناخاً ملائماً لتلاقح الفكر وتبادل التجربة وتمازج الحضارات .

ولإعجاب العرب بلغة القرآن ومعجم الإسلام الجديد ، أسقطوا من أشعارهم ما لا يلائم الوضع الجديد من ألفاظ وأضافوا ألفاظاً تحمل دلالات إسلامية .

أمّا هذه الدراسة ، فستركز على الألفاظ الخاصة بالجنّة - اسماً ولقباً وصفة وموجودات - دراسة دلالية تعيد اللفظ إلى أصله وتحاول تحديد الدلالة المحورية لهذا الجذر ، ومن ثمّ الربط بين هذه الدلالة ودلالة اللفظ المبحوث في القرآن .

وتتعرض الدراسة لبعض الأبواب اللغوية الخاصة بالألفاظ كالترادف والتضاد اللغوي و المشترك اللفظي وقضية التعريب وتعالجها من خلال معالجة اللفظ الذي يندرج ضمن هذه الأبواب ، فمن خلال تقصي دلالة اللفظ بشكل دقيق ، يتبين إذا كان مرادفاً لغيره ، أم لا .

فبالإضافة إلى الجانب اللغوي فإنّ هذه الدراسة تلقي الضوء على الجنّة من كلّ جوانبها من خلال دراسة الألفاظ التي استخدمها القرآن الكريم للتعبير عن الجنّة ، فبدراسة كلّ هذه الألفاظ مع الربط بينها نخرج بصورة كاملة للجنّة كما صورها ربّ العزّة في كتابه العزيز .

١- أثر القرآن الكريم في اللغة - أحمد حسن الباقوري - ص ٣٥

٢- المرجع السابق - ص ٥٥

ومن الجدير بالذكر أننا لا نقول إن دلالة هذه الألفاظ التي ستوضح من خلال هذا الدرس تدلّ بشكل مطابق على ما هو موجود في الجنة ، فالله - سبحانه وتعالى - عبر عن الجنة بألفاظ يفهمها العرب ، لكن حقيقة الأمر أن في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر^(١) ، وتعبير ربّ العزّة عن الجنة بألفاظ الدنيا هو على سبيل تقريب صورة الجنة من الأذهان ، ويتضح هذا من قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴾ [الرعد - ٣٥] . لاحظ قوله تعالى (مثل) والمثل هو الشبيه ، وربما يكون هذا الشبه كبيراً أو صغيراً جداً ، ولا يعني التطابق بحال من الأحوال .

يقول الشعراوي : " إذن : فلا توجد في اللغة ألفاظ تُعبّر عن نعيم الجنة ؛ لأنّ المعنى غير معروف لنا ، ولكن الله أراد أن يجيبنا فيها فأعطانا صورة نفهمها عن النعيم ، فيقول عزّ وجلّ : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ ﴾ وهو يُريدنا أن نعرف أنّ فيها نعيماً خالياً من كلّ المنغصات التي تكون في المثل " (٢) .

ولعل ما ورد في القرآن الكريم من ذكر حول الجنة كان استجابة لتوقّ النفوس التي تعاني من شظف العيش في الصحراء القاحلة ، فتجد ما تجده من جوع وخوف يقضّ مضجعها ويهدد كيانها ، لهذا فقد لفت انتباههم ذكر الجنة في القرآن فقالوا : إنّه يعدنا بجنات كجنات الأردن^(٣) . إنّ هذا الربط بين جنة الله والجنات التي كانوا يشاهدونها أثناء رحلة الصيف إلى بلاد الشام ، دليل على ما يعذب نفوسهم من حاجة إلى الظل الظليل والماء الغزير والعشب الوفير . غير أن جنة الله التي ورد رسم لها في القرآن الكريم صورة تجسد معنى الترغيب في مقابل صورة جهنم التي جسدت معنى الترهيب ، فأهل الصحراء إنّ أداروا للجنة ظهورهم ، وأصروا على استكبارهم كانوا كالمستجير من الرمضاء بالنار ، فالترغيب بالجنة أبلغ في نفوسهم . أما أهل البلاد الخصبة ذات الماء والخضرة والثمار فإنّ صورة النار أو الترهيب أشد وقعاً عليهم وأكثر تأثيراً بهم .

١- المستدرك على الصحيحين - محمد بن عبد الله النيسابوري - ج ٢ - ص ٤٤٨

٢- صفات أهل الجنة وصفات أهل الجحيم - الشعراوي - ص ٦٦

٣- تاريخ الطبري - محمد بن جرير الطبري - ج ١ - ص ٥٦٧

فالجنة إذن : هي دار الراحة الحقيقية فكل ما فيها خير محض مُحصّن من الشر وهذا هو وجه الخلاف بين خير الدنيا وخير الجنة ، فخير الدنيا قد يباغته الشر في أي لحظة ، ولكن خير الجنة لا يتطرق إليه مجرد احتمال للشر فنحن في الدنيا اعتدنا أن نتوقع البكاء أو الحزن بعد كل ضحكة أو خلجة فرح أما في الجنة فلا مجال للحزن والبكاء ولا طريق للألم والبلاء ولا فرصة للبؤس والشقاء .

وكان الله - سبحانه وتعالى - يفصل بين هذه الثنائية التي تقوم عليها ظروف الحياة الدنيا ، فيخصّص الخير كله للجنة . وقمة الراحة في هذه الخاصية هي تنقية صدور أهل الجنة من الخوف لما قد يأتي به المستقبل ، وهل يُتعب الإنسان في هذه الدنيا أكثر من حرصه على تأمين مستقبله ، وتوجّسه لما تخفيه له الأيام ولهذا نقول إنّ الجنة وما فيها مكرّس لراحة أهلها ومُسخر لطمأنينتهم على دوام نعيمها ومؤكّد لديمومة هذا النعيم وخلودهم في ظلاله .

الباب الأول :

الألفاظ التي تدل على حقيقة الجنة وماهيتها في القرآن الكريم

١١٣. المغرب في ترتيب المعرب - لأبي الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي الطرزي - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان .
١١٤. مغني اللبيب عن كتب الأعراب - لجمال الدين عبد الله الأنصاري - تحقيق : د. مازن مبارك ومحمد حمد الله - دار الفكر - ط ٦ - ١٩٨٥ م .
١١٥. المفارقة القرآنية في بنية الدلالة - محمد العبد - دار الفكر العربي - مطبعة الأمانة - ط ١ - ١٩٩٤ م .
١١٦. المفصل في صنعة الإعراب - لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري - تحقيق : د. علي بو ملح - دار ومكتبة الهلال - بيروت - ط ١ - ١٩٩٣ م .
١١٧. مفردات القرآن في مجمع البيان - إلياس كلانترى - جابجانه حيدري - إيران - طهران - ط ١ - ١٤٠٧ هـ .
١١٨. المفردات في غريب القرآن - لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني - تحقيق : محمد سيد كيلاني - دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان .
١١٩. المُلَمَّع - لأبي عبد الله الحسين بن علي النمري - تحقيق : وجيه أحمد السطل - مطبعة زيد بن ثابت - دمشق - ١٩٧٦ م .
١٢٠. المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب - لجلال الدين السيوطي - تحقيق : د. إبراهيم محمد أبو سكين - مطبعة الأمانة بمصر - ١٩٨٠ م .
١٢١. المهذب في محاسن اللغة العربية وخصائصها وما في القرآن الكريم من المعرب - د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد - المكتبة الأزهرية للتراث - ط ١ - ١٩٩٥ م .
١٢٢. النصوص اللغوية نصوص من كتابي الخصائص والمزهر في علوم اللغة - د. مازن مبارك - دار الفكر - دمشق - ط ٣ - ١٩٨١ م .
١٢٣. نعيم الجنة في القرآن والسنة - عبد اللطيف عاشور - مكتبة القرآن - بولاق القاهرة .

١٢٤. نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز - لفخر الدين الرازي - تحقيق : د. إبراهيم السامرائي ود. محمد بركات حمدي أبو علي - دار الفكر للنشر والتوزيع - عمان - ١٩٨٥ م .
١٢٥. النهاية في غريب الأثر - لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري - تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي - المكتبة العلمية - بيروت - ١٩٧٩ م .
١٢٦. الوجوه والنظائر في القرآن الكريم - لهارون بن موسى - تحقيق : د. حاتم صالح الضامن - وزارة الثقافة والإعلام - دائرة الآثار والتراث - ١٩٨٨ م .

المُلخَص

لقد تألف هذا البحث من تمهيد وثلاثة فصول .

أما التمهيد فقد بحث علاقة القرآن الكريم باللغة العربية وتأثيره على ألفاظها .
ففي الفصل الأول تناول الباحث الألفاظ الدالة على حقيقة الجنة وماهيتها في القرآن الكريم .

وفي الفصل الثاني تناول الباحث الألفاظ الدالة على مساكن الجنة ومحتوياتها في القرآن الكريم .

وفي الفصل الثالث تناول الباحث الألفاظ الدالة على بيئة الجنة في القرآن الكريم .

النتائج :

- معظم الجذور الصرفية في اللغة العربية تملك أصلاً دلاليّاً واحداً ، تعود إليه كل اشتقاقات هذا الجذر .
- إنّ للقرآن الكريم خصوصية في استخدام اللفظ بالأسلوب والصيغة الأنسب لخدمة المقام الذي ورد فيه .
- تبين أنه لا وجود للترادف في اللغة العربية ، قياساً على ما تناول البحث من ألفاظ .
- تبين من البحث أن ألفاظ هذا البحث و التي صنّف بعضها على أنه مُعرَّب، هي ذات أصل عربي .
- إنّ ألفاظ القرآن الكريم الخاصة بالجنة كانت من الشمولية والدقة والتصوير، بحيث أعطت تصوّراً واضحاً لماهية الجنة بأدق تفاصيلها .